**علم البيان، ويتضمن:(( التشبيه، والاستعارة، والكناية))**

**البيان** في اللغة: هو الظهور والكشف والفصاحة، واصطلاحاً؛ هو أصول وقواعد يُرادُ بها معرفة المعنى الواحد بطرُقٍ متعددة وتراكيب متفاوتة. وقد عرَّفه الجاحظ بأنه (الدلالة الظاهرة على المعنى الخفي). وعلم البيان هو واحدٌ من ثلاثة علوم يتضمنُّها علم البلاغة، والعلمان الآخران هما المعاني والبديع. وعلم البيان يحتوي على ثلاثة أركان وهي كما يلي: **التشبيه، والاستعارة، والكناية.**

**التشبيه**:  هو معناه التمثيل، شبهّت كذا بكذا يعني أي مثّلته به وقارنته به، ويكون بعمل تمثيل بين شيئين؛ يكون بينهما عاملٌ مشترك، نحو قولنا (فلانةٌ كالشمس في الحُسن) فإنّك رأيت هذا الشخص وأعجبك حسنه فأردت أن تجد له نظيرًا في الحُسن، فالتمست هذا النظير في الشمس، فشبَّه الشخص بالشمس لحسنه، وفي هذا المثال نرى عناصر التشبيه واضحة جلية، فهي تحتوي على المشبَّهِ و المشبَّهِ به واداة التشبيه ووجه الشبه الذي اعتمد عليه القائل، ففلانة هو المشبَّهِ، والشمس هي المشبَّهِ بها، وأداة التشبيه هي (الكاف) ، ووجه الشبه في هذه الجملة هو الحُسن.

**أنواع التشبيه**

1-**التشبيه التام**/ فهو التشبيه الذي استوفى أركان التشبيه الأربعة، نحو: الرجل كالأسد في شجاعته.

2- **التشبيه المؤكد**/هو ما حذف منه أداة التشبيه، نحو: الرجلُ أسٌد في الشجاعة.

3-**التشبيه المجمل**/هو ما حذف منه وجه الشبه، مثل: الرجل كالأسد.

4-**التشبيه البليغ**/هو التشبيه الذي حذف منه وجه الشبه وأداة التشبيه. نحو: الرجل أسدٌ.

5-**التشبيه المرسل**: هو التشبيه الذي تذكر فيه أداة الشبه . نحو : الرجل قوي كالأسد.

6-**التشبيه المفصل**: هو التشبيه الذي ذكر فيه وجه الشبه . مثل: الرجل قوي كالأسد في شجاعته .

**7-تشبيه التمثيل/** وذلك عندماترتبط صورتان بأداة التشبيه، يسمى التشبيه بالتشبيه التمثيلي. نحو: قوله تعالى ( مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ وَاللّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاء وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ . )شبّه سبحانه وتعالى هيأة الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ابتغاء مرضاته ويعطفون على الفقراء والمساكين بهيأة الحبة التي أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة، والله سبحانه وتعالى يضاعف لمن يشاء.

**8-التشبيه الضمني**/إذا تم الربط بين الصورتين بدون استخدام أداة تشبيه سمي التشبيه بالتشبيه الضمني (وهو يلمح من خلال الكلام وليس موضوعًا على صورة التشبيه العادي). ويكون الطرف الثاني دليلًا على الطرف الأول وللتأكيد على صحة الأول نحو: **مَن يَهن يسهل الهوان عليه......... ما لجرحٍ بميتٍ إيلامُ**

**9//-التشبيه المقلوب/**هو جعل المشبّه مشبهاً به بادعاء ٲنّ وجه الشبه فيه ٲقوى وٲظهر:، نحو

وبدا الصّباحُ كٲنَّ غُرَّتَهُّ....... وجه الخليفة حين يُمتدحُ

**أمثلة مع التحليل:**

1-قال الشاعر:

أَنْتَ كاللَّيْثِ في الشَّجَاعةِ والإقْدام وَالسَّيْفِ في قِراعِ الخُطوب

وقال آخرُ:

كأَنَّ أَخْلاقَكَ فِي لُطْفِها ... ... ورقَّة فِيها نَسِيمُ الصَّباحْ

3- وقال آخرُ:

كأَنَّما الْماءُ فِي صفاءٍ ... ... وَقَدْ جَرَى ذَائِبُ اللُّجَيْن

**تحليل الأبيات الشعرية:**

في البيت الأول رأى الشاعر ممدوحه متصفاً بوصفَيْن، هما الشجاعة ومصارعة الشدائد، فَبحَث له عن نَظيرَيْن في كلٍّ منهما إِحدى هاتين الصفتين قويةً، فضاهاه بالأسدِ في الأولى، وبالسيف في الثانية، وبيَّن هذه المضاهاة بأَداة هي الكاف.

وفي البيت اِلثاني وجَدَ الشاعرُ أخلاق صَدِيقِه دمِثَةً لَطِيفَةً تَرتاحُ لها النفسُ، فَعملَ على أنْ يأْتي لها بنظير تَتَجَلَّى فيه هذه الصَّفة وتَقْوَى، فرأَى أنَّ نسيمَ الصباح كذلك فَعَقَدَ المماثلة بينهما، وبيَّن هذه المماثلة بالحرف "كأن".

وفي البيت الثالث عَمِل الشاعِرُ على أَنْ يَجدَ مثيلاً للماء الصافي تَقْوَى فيه صِفَةُ الصفاء، فرأَى أَنَّ الفضة الذائبةَ تَتجلَّى فيها هذه الصفةُ فماثل بينهما، وبيَّن هذه المماثلة بالحرف "كأنَّ".

فنلحظ أنّ في كل بيت من الأبيات شيئاً جُعِلَ مَثِيل شيء في صفةٍ مشتركة بينهما، وأَنَّ الذي دلّ على هذه المماثلة أَداةٌ هي الكاف أَو كأَن، وهذا ما يُسَمَّى بالتشبيه، فلابد للتشبيه من أَركان أَربعة: الشيء الذي يراد تشبيهه ويسمَّى المشبَّه، والشيءَ الذي يُشَبَّه به ويُسمَّى المشبَّه به، (وهذان يسميان طرفي التشبيه)، والصفةُ المشتركة بين الطرفين وتسمَّى وجه الشَّبَه**.**

**-و**قال المتنبي في مدح كافور:

**إذا نِلْتُ مِنكَ الوُدّ فالمَالُ هَيّنٌ....... وَكُلُّ الذي فَوْقَ التّرَابِ تُرَابُ**

- وصفَ أعرابيٌّ رجلاً فقال: **كأنَّه النهار الزاهر والقمرُ الباهر الذي لا يخفى على كل ناظر.**

- زرنا حديقةً كأنها الفِرْدوْسُ في الجمال والبهاء.

- العالِمُ سِراجُ أُمَّته في الهِداية وَتبديدِ الظلاَم.

**تحليل الأمثلة:**

المشبَّه................المشبَّه به.......... نوع التشبيه .............. السبب

**1-كل الذي فوق التراب ... تراب ... ........... بليغ ............ حذفت الأداة ووجه الشبه**

**2- مدلول الضمير في كأنه ... النهار الزاهر ... مرسل مجمل ... ذكرت الأداة ولم يذكر وجه الشبه**

**3-الضمير في كأنه العائد على الحديقة ... الفردوس ... مرسل مفصل ... ذكرت الأداة ووجه الشبه**

**4-العالم ... سراج ... مؤكد مفصل ... حذفت الأداة وذكر وجه الشبه.**

* **قال البُحْتُريُّ:**

**هُوَ بَحْرُ السّماحِ، والجُودِ، فازْدَدْ مِنْهُ قُرْباً، تَزْدَدْ من الفَقْرِ بُعْدا**

* **وقال امْرُؤُ الْقَيْس:**

**وَلَيْلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ ... عليَّ بأنواع الهُمومِ ليبتَلي**

تحليل الأبيات

يُشَبّهُ البحتري ممدوحَه بالبحر في الجود والسماح، وينصح للناس أن يقتربوا منه ليبتعدوا من الفقر، ويشبه امرؤ القيس الليل في ظلامه وهوْله بموج البحر، وأنَّ هذا الليل أرخَى حُجُبَهُ عليه مصحوبةً بالهموم والأحزان ليختبر صبْرَهُ وقوة احتماله. وإِذا تأملت وجْه الشبه في كل واحد من هذين التشبيهين رأيتَ أنه صفةٌ أو صفاتٌ اشتركتْ بين شيئين ليس غيرُ، هي هنا اشتراك الممدوح والبحر في صفة الجودِ، واشتراكُ الليل وموجِ البحرِ في صفتين هما الظلمةُ والروعةُ.

**آيات قرآنية فيها صور بيانية (التشبيه)، مع التحليل:**

**1-قال تعالى:** ((**خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ**))

المشبه : هم المشركون

المشبه به : جراد منتشر

أداة التشبيه : كأن

وجه الشبه : محذوف والتقدير (في الكثرة والتموج والانتشار)

نوع التشبيه: مرسل مجمل

السبب/ وهذا النوع يسمى تشبيهًا مرسلًا؛ لأنّ فيه ذكرت أداة التشبيه ويسمى تشبيها مجملًا وهو حذف منه وجه الشبه. شبه المشركون لجراد المنتشر في الكثرة والتموج والانتشار، فالكثرة هنا وجه الشبه الذي حذف من هذه الآية.

2-قال تعالى: ((إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ (19) تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ))

المشبه : الناس

المشبه به :أعجاز نخل منقعر

أداة التشبيه :كأن

وجه الشبه :محذوف(منقلع عن مغارسه)

نوع التشبيه: مرسل مجمل

**السبب/** وهذا النوع يسمى تشبيهًا مرسلًا؛ لأنّ فيه ذكرت أداة التشبيه ويسمى تشبيهًا مجملا وهو حذف منه وجه الشبه. شبّه القوم بأعجاز نخل خاوية المنقلع عن مغارسه. فالمنقلع عن مغارسه هنا وجه الشبه الذي حذف من هذه الآية.

3-قال تعالى: ((كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ))

المشبه : هم(المنافقون)

المشبه به : خشب مسندة

أداة التشبيه :كأن

وجه الشبه :محذوف (الخلو عن الفائدة)

نوع التشبيه: مرسل مجمل

السبب/ وهذا النوع يسمى تشبيهًا مرسلًا؛ لأنّ فيه ذكرت أداة التشبيه ويسمى تشبيهًا مجملًا وهو حذف منه وجه الشبه. شبّه المنافقون بخشب مسندة في الخلو عن الفائدة الخ فالخلو عن الفائدة هنا وجه الشبه الذي حذف من هذه الآية.

4- قال تعالى: ((اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ))

المشبه: إيمانهم

المشبه به: جُنّة

وجه الشبه: محذوف (التقدير: الحجاب)

نوع التشبيه : بليغ

السبب/ وهذه النوع يسمى بليغًا لما حذفت منه أداة التشبيه ووجه الشبه. شبه إيمان كالحجاب، فالحجاب هنا وجه الشبه الذي حذف من هذه الآية.

5- قال تعالى: ((وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ))

المشبه: نشور العباد وبعثهم من قبورهم.

المشبه به: إحياء البلد الميت.

أداة التشبيه: الكاف.

وجه الشبه: الحياة بعد الموت.

نوع الشبه: هذا تشبيه مرسل مجمل

السبب/ لأنّه ذكرت أداته، ولم يذكر وجهه. و يتطابق وجه الشبه في هذا التشبيه من عدة جهات، أشار إليها الإمام الرازي ، أحدها: أنّ الأرض الميتة لما قبلت الحياة اللائقة كذلك الأعضاء تقبل الحياة.

وثانيها: كما أنّ الريح تجمع القطع السحابية كذلك يجمع بين أجزاء الأعضاء وأبعاض الأشياء

. وثالثها: كما أنّا نسوق الريح والسحاب إلى البلد الميت نسوق الروح والحياة إلى البدن الميت.

و كل هذه أوجه صالحة للتشبيه، ولا تعارض بينها فأعضاء الموتى تقبل الحياة اللائقة، ويجمع بين أعضاء الميت ليتركب خلقه، ويسوق االله له الروح والحياة. و قيل إن التشبيه واقع في الكيفية، فكما أنه سبحانه يرسل الرياح، ثم تجمع السحاب، ثم تأتي إلى الأرض التي قد ماتت ليحييها، ثم تحيا بأمره بعد ذلك؛ فبمثل هذه الكيفيـة يكـون البعث والنشور و بما أن االله تعالى لم يحدد وجه الشبه فكل وجه ناسب ذلك مما يوافق سـياق الآيـة، ويحتمله المعنى فهو وجه صحيح، خاصة أن أغلب أوجه الشبه في القرآن الكريم مجملة؛ ليتسع المجال للنظر والتدبر. .

6- قال تعالى: ((يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ))

المشبّه: هم (الكافرون يخرجون من الأجداث سراعًا)

المشبّه به: إلى نصب

الأداة: كأنّ

نوع التشبيه : تمثيل

السبب/وهذه النوع يسمى تشبيهًا تمثيليًا؛ لأنّ وجه الشبه هنا ليس مفردًا ولكن صورة منتزعة. ووجه الشبه محذوف تقدير سرعة الذين إلى نصب يوفضون كما سرعة الكافرون يخرجون من الأجداث.

7- قال تعالى: ((إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ (64) طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ))

المشبه: طلع شجرة الزقوم

. المشبه به: رؤوس الشياطين

. أداة التشبيه: كأن.

وجه الشبه: قبح المنظر وبشاعته.